

تفسير السمعاني

@ 289 @ .

(^) واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن ا غفور رحيم (5) وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام ا ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (6) كيف يكون للمشركين عهد عند ا وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما) * * * * المسجد الحرام ، هذا هو معنى الحبس هاهنا . . . وقوله : (^) واقعدوا لهم كل مرصد (قال أبو عبيدة : المرصد : الطرق . يعني اقعدوا لهم بطرق مكة حتى لا يصلوا إلى المسجد الحرام قال الشاعر : . (ولقد علمت [ولا أخالك ناسيا] % أن المنية للفتى بالمرصد) . قوله : (^) فإن تابوا) يعني : آمنوا (^) وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) يعني : خلوا سبيلهم ليصلوا إلى المسجد الحرام (إن ا غفور رحيم) معلوم . . . قوله تعالى : (^) وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) الإستجارة : طلب الأمان . ومعنى الآية : وإن أحد من المشركين طلب منك الأمان فأجره ، أي : أمنه (^) حتى يسمع كلام ا) يعني : فيما له وعليه من العقاب والثواب والوعد والوعيد (^) ثم أبلغه مأمنه) يعني : الموضع الذي يأمن فيه (^) ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) ومعناه : أنهم يحتاجون إلى أن يسمعوا كلام ا تعالى لجهلهم . . . قوله تعالى : (^) كيف يكون للمشركين عهد عند ا وعند رسوله) قال الفراء : كلمة ' كيف ' هاهنا كلمة استفهام بمعنى الجحد ، ومعناه : لا يكون للمشركين عهد عند ا وعند رسوله ، يعني : ولا عند رسوله . . . قوله تعالى : (^) إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) هؤلاء قوم من بني ضمرة على ما ذكرنا . . . قوله تعالى : (^) فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) يعني : إذا وفوا بعهدكم وفوا